سعيد بن جبير ودوره في ثورة القراء (٨١ه – ٨٤ه)

Saeed Ben Jubeir and His Role in the Revolution of Reciters (81-84 H.)

م.م خالد مرزة كاظم [١] Assist. Lect. Khalid M. Kadhum

الخلاصة

تعد شخصية التابعي سعيد بن جبير من الشخصيات التي تركت اثراً بارزاً في التاريخ الاسلامي من خلال ما ورد من سيرته العطرة من التمسك بالدين الحنيف والالتزام بمبادى الاسلام التي نص عليها رسولنا الكريم –ﷺ– من خلال اتباعه لتعاليم شيخه حبر الامة عبد الله بن عباس واخذ العلوم الدينية منه، وعلى الرغم من كونه تولى مناصب سياسية الا انه لم يتوان الوقوف بوجه الظلم والطغيان من ال اميه، اذ وقف بوجه طاغيه ذلك الزمان المعروف بالحجاج الثقفي قائدا ثورة عرفت بالتاريخ بثورة القراء لكثرة من شارك فيها من حفظة القران الكريم حيث خسرت الامة الاسلامية فيها جلاً من علماء القرآن والحديث، الذين استشهدوا على يد الحجاج رافضين سياسة بني امية، وكان لسعيد بن جبير دور كبير في الحض للنهوض والمشاركة فيها وكان سعيد ممن استشهد على يد الحجاج لرفضه طاعة بني امية.

كلمات مفتاحية: سعيد بن جبير، ثورة القراء، جهبذ العلماء.

Abstract

Al-Tabei Saeed bin Jubair is one of the personalities who left a prominent impact in Islamic history through his reported biography of adhering to the true religion and adhering to the principles of Islam stipulated by our Holy Prophet (peace be upon him) through his followers of the teachings of Shaykh Habr. Despite the fact that he held political positions, he did not hesitate to stand up to the oppression and tyranny of the illiterate, as he stood up to the tyrant of that time, known as the cultural pilgrims, leading a

١– المديرية العامة للتربية في محافظة كربلاء المقدسة.

revolution known in history as the readers' revolution for the many who participated in it. Decent where the Islamic nation lost In it she walked from the Koran and Hadith scholars, who were martyred by the pilgrims rejecting a policy of illiteracy Said bin Jubair had a great role in the incitement to advance and participate in it and was Saeed who was martyred by the pilgrims for refusing to obey the children of illiteracy.

المقدمة

قال تعالى في محكم كتابه الكريم ﴿ولقد بعثنا في كل امة رسولاً ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله من حققت عليه الضلالة فسيروا في الارض فأنظروا كيف كانت عاقبة المكذبين﴾[٢]، فلقد مرت الامة الاسلامية بمنعطفات خطيرة وتعرضت من اعدائها الى مؤامرات عديدة استهدفت تقويض اركان الدين الاسلامي الحنيف مما جعل القيام بالدعوة الى سبيل الله بالقلم واللسان، والسيف والسنان واجبا منوطا على كل من يستطيع ان يحمل رسالة الحق والخير، ويؤديها الى الناس كافة اداء رغيبا صالحا يدفع عنها الاباطيل. فتاريخ الدعوة الى الله تعالى هو اعرق تاريخ عرفته البشرية ووعاه عقلها وان الانبياء والرسل جميعا هم مشعل الهداية بحكم مااصطفاهم الله له.

وجاء بعد الرسول الاكرم محمد الصحابة الذين تولوا مهمة التعليم وجاء من بعدهم التابعين ومنهم سعيد بن جبير الذي هو موضوع البحث (سعيد بن جبير ودوره في ثورة القراء ٨١هـ- ٨٤هـ).

وكان السبب في اختيار سعيد بن جبير موضوع بحثنا وذلك لتسليط الضوء على احد كبار التابعين، حيث يعد من اصحاب الامام علي بن الحسين -عليه السلام- في الكوفة، اذ كان متعطشا للعلم حتى لقب من قبل الناس (بجهبذ العلماء) وكان يقرأ القرآن بصورة مستمرة حتى قيل عنه انه كان يختم القران مرتين في كل ليلة وقد تلقى العلوم على يد استاذه عبد الله بن عباس (حبر الامة) حيث اخذ عنه العلم والمعرفة.

قسم الباحث بحثه على ثلاثة مباحث، كان المبحث الاول بعنوان (حياة سعيد بن جبير) وتضمن عدة محاور منها اسمه ونسبه ولقبه وكنيته ولادته ونشأته واسرته وصفاته واستشهاده.

اما المبحث الثاني فكان بعنوان (مكانته العلمية) وتضمن المحاور التالية منها اراء العلماء فيه وشيوخه وتلاميذه والمأثورفي اقواله، اما المبحث الثالث فتضمن ثورة القراء وموقف سعيد بن جبير منها.

وقد اعتمد الباحث على مجموعة من المصادر والمراجع المتوفرة في مكتبة العتبة الحسينية المطهرة وكان منها، الطبقات الكبرى لابن سعد ت٢٣٠، والذي كان له الاثر البالغ في رفد البحث بالمعلومات القيمة وتاريخ الطبري ٣١٠ هـ، وكذلك كتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير ت٣٦٠هـ، وغيرها من المصادر والمراجع المعتمدة من قبل الباحثين في هذا المجال واخيرا نسأل المولى عز وجل التوفيق في عملنا هذا لخدمة مسيرة العلم.

٢- سورة النحل، آية(٣٦).

المبحث الأول: حياة سعيد بن جبير

اولاً: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته:

هو سعيد بن جبير بن هشام، ينسب الى بني والبة من بني اسد، ووالوبة هو ابن الحارث بن ثعلبة بن داود احد بطون بني اسد[٣].

وكان يلقب بالوالبي والكوفي ولقب بجهبذ العلماء [٤]، ويكنى بابي محمد وابي عبد الله [٥].

ثانيا: ولادته ونشاته:

ولد سعيد بن جبير في مدينة الكوفة في عام ٤٥ هـ في ايام معاوية بن ابي سفيان الاموي [٦] وقد نشأ وترعرع في الكوفة وتلقى تعليمه الاول في مسجدها الذي كان يعج بطلاب العلم، حيث كانت الكوفة انذاك مركزاً للعلم والمعرفه مما ضمته من كبار الصحابة والتابعين [٧]، ثم انتقل الى مكة المكرمة فصحب عبد الله بن عباس وتلقى على يديه العلوم ويذكر ابن سعد رواية نقلاً عن سعيد بن جبير قائلاً: "قال: قال لي بن عباس ممن أنت قلت من بني أسد قال من عربهم أو من مواليهم قلت لا بل من مواليهم قال فقل أنا ممن أنعم الله عليه من بني أسد"[٨].

وعرف عن سعيد نبوغا عاليا وقابلية على ادراك الحديث فاقت قابليات غيره ممن قدموا على ابن عباس لطلب العلم حتى اصبحت لديه القدرة على ان يحدث بمحضر استاذه ابن عباس كما ذكر ابن الذهبي نقلا عن مجاهد قال:"قال ابن عباس لسعيد بن جبير:حدث. قال: أحدث وأنت ها هنا؟! قال: أوليس من نعمة الله عليك أن تحدث وأنا شاهد، فإن أصبت فذاك، وإن أخطأت، علمتك"[٩].

ومن الدلائل على علم وفقه سعيد بن جبير اذ روي عن جعفر بن أبي المغيرة: كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول: أليس فيكم ابن أم الدهماء، يعني سعيد بن جبير"[١٠]. وقد عاصر سعيد الامام زين العابدين علي بن الحسين –عليه السلام– وقد تشرف بصحبته بعد وفاه استاذه ابن عباس واخذ منه العلوم الالهية المختلفة[١١].

٣– ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع ابو عبد الله الزهري، ٢٣٠هـ، الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط٢، (بيروت: ١٩٩٧)، ج٦، ص ٢٦٧، ابن خلكان شمس الدين احمد محمد بن ابي بكر ت ٦٨١هـ وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، ط١، (بيروت ١٩٩٧) ج٢، ص ٣٦٧..

٤– الاصفهاني، احمد عبد الله الاصفهاني الشافعي، ت٤٣٠ هـ، حلية الاولياء، تحقيق مصطفى عبد القادر، مطبعة الكتب العلمية، ط٢، (بيروت: ٢٠٠٠)، ج٤، ص٣٠٠.

٥– ابو نعيم، احمد بن عبد الله بن اسحاق بن موسى بن مهران الاصفهاني، ت٤٣٠هـ، اخبار اصفهان: تحقيق سيد كسروي، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت ١٩٩٠م)، ج ١، ص ٣٨١، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٢٦٧.

٦– النووي، محي الدين يحيى بن شرف، ت ٦٧٦هـ، تهذيب الاسماء واللغات، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، ط١، (بيروت: ١٩٩٦) ص٢١٦.

٧– مغنية، محمد جواد، الشيعه في الميزان،ص١٠٨.

٨– الطبقات الكبرى، ج٦، ص ٢٠٦.

٩– سير اعلام النبلاء، ج ٤، ٣٥ ٣.

١٠– المزي، تهذيب الكمال، ج١٠، ص٣٦٤.

١١– الحسيني، السيد حيدر السيد موسى وتوت الحسيني، سعيد بن جبير ومروياته في الاخبار والحديث والتفسير، مطبعة كيبا، ط١، ص٧.

ثالثا: اسرته:

وقد كان ابوه راويا للحديث عن الامام علي –عليه السلام– وكان لديه ولدان هما عبد الملك بن سعيد وعبدالله بن سعيد وكان له ولد ثالث يكنى بأسمه وهو محمد [١٢].

لقد عرف سعيد بن جبير تارة بابن الحارثية واخرى بابن ام الدهماء [١٣]، وهذا يدل على ان ام سعيد كانت معروفة من بني كليب بن وبرة وان بني والية كانوا يعدون اخواله لانتماء امه اليهم ويذكر ان عكرمة مولى ابن عباس كان متزوجا بام سعيد بن جبير [١٤].

رابعاً: صفاته الخَلقية والخُلقية:

كان سعيد ابن الجبير اسود البشرة حبشي الاصل [١٥]، وقد جمع سعيد بين العلم والعمل والزهد والتقوى والعبادة والوعي والورع عن ملذات الدنيا وشواغلها فلذلك نرى سيرته قد فرغ نفسه للاخرة وقد اثنى العلماء على عبادته وزهده وورعه وغيرها من صفات الغير فكان رحمه الله كثير البكاء لشدة خشية الله تعالى يقول القاسم بن ابي ايوب"كان سعيد بن جبير يبكي الليل حتى عمش"[١٦]، وكما ورد عن سعيد بن جبير انه قال ": إن أفضل الخشية أن تخشى الله خشية تحول بينك وبين معصيته، وتحملك على طاعته، فتلك هي الخشية النافعة. والذكر طاعة الله، فمن أطاع الله فقد ذكره، ومن لم يطعه فليس بذاكر له، وإن كثر منه التسبيح وتلاوة القرآن. قيل له: من أعبد الناس؟ قال: رجل اقترف من الذنوب، فكلما ذكر ذنبه احتقر عمله،..."[١٧].

وقد عرف سعيد بن جبير انه كان مربيا وذاكرا الى الله في كل وقت وحين، ويخبرنا تلميذه هلال بن خباب(*)" قال خرجنا مع سعيد بن جبير في جنازة فكان يحدثنا في الطريق ويذكرنا حتى بلغ فلما جلس فلم يزل يحدثنا حتى قمنا فرجعنا وكان كثير الذكر لله عزوجل" [١٨].

١٢– ابو نعيم، اخبار اصفهان، ح١، ص ٣٨١.

١٣– الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن جوزي، ت ٥٩٧هـ، صفوة الصفوة، تحقيق: محمود فاخوري، دار المعرفة، ط٢، (بيروت:١٩٧٩)، ج٣،ص٤٩.

١٤– ابن حيان، محمد بن حيان بن احمد التميمي السيتي، ٣٤٥هـ، مشاهير علماء الامصار، تحقيق: مرزوق علي ابراهيم، دار الوفاء للطباعة، ط١، المنصورة –١٩٩١م،ص٨٢.

١٥– ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ج٢، ص٣٧١، الذهبي شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان، ت ٧٤٨ هـ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، ج١، تونس، ج ٢، ص ١١٠١.

١٦– الاصفهاني، حليه الاولياء، ج ٤، ص٣٠١.

١٧– ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص١١٧.

*– هلال بن خباب: هو ابو العلاء مولى زيد بن صوحان العبدي احد تلامذة سعيد بن جبير اصله من البصرة ثم انتقل الى المدائن واستقر فيها وحدث بها عن ابي جحيفة السوائي وسعيد بن جبير وعكرمة مولى بن عباس ويحيى بن جحدة وتوفي بالمدائن سنة ١٤٤هـ.(ينظر الخطيب البغدادي، احمد بن علي ابو بكر الخطيب البغدادي، ت ٤٦٢، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١٤،ص٧٦.

١٨– الذهبي، شمس الدين محمد بن محمد بن عثمان ت٧٤٨ هـ، تذكرة الحفاظ: تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، ط٢، (بيروت: ٢٠٠٧م).

ويذكر سفيان الثوري [١٩] ان سعيدبن جبير ماكان اعدل به من التابعين احد مازال على بصيرة من امره حتى قتل ما اشبهه الابعمار [٢٠].

ويذكر هلال بن خباب"قال: خرجت مع سعيد بن جبير في ايام من شهر رجب فأحرم من الكوفة بعمرة ثم رجع من عمرته ثم احرم بالحج في النصف من ذي القعدة وكان يحرم في كل سنة مرتين مرة للحج ومرة للعمرة" [٢١].

ويذكر عمر بن ذر [٢٢]"ان سعيد بن الجبير كتب الى ابي كتابا اوصاه فيه بتقوى الله وقال: ياابى عمر بقاء المسلم كل يوم غنيمة وذكر الفرائض والصلوات وما يرزقه الله من ذكره [٢٣].

ويقول ابن جرير: ان سعيد بن جبير قال لاتطفئوا اسراجكم ليالي العشر ويقول ايقضوا خدمكم يتسحرون ليوم عرفة"[٢٤].

وكان سعيد من المصلين الخائفين من الله تعالى فنراه العبد الذليل الراغب الراهب المتضرع المعظم المقام من يقوم بين يديه وعن الخشوع في صلاة سعيد يذكر عبد الله بن مسلم بن هرمز كان سعيد بن جبير ينكر ان يتكفأ الرجل في صلاته قال (ما رأيته يصلي الاوكأنّه وتد) وكان اذا ختم السورة في صلاته تطوعا قال صدق الصادق البار[٢٥].

وكان سعيد بن جبير يستانس بالدعاء الى الباري ويناجيه صباحا ومساءا وفي كل حين وان الله سبحانه وتعالى يعطي عباده بقدر حسن ظنهم به ويفيهم بسعة رحمته وكرمه فيقول اصبغ بن زيد [٢٦] "كان لسعيد بن جبير ديك كان يقوم من الليل بصياحه، فلم يصيح ليلة من الليلي حتى اصبح فلم يصلِّ سعيد تللك الليلة فشق عليه فقال ماله قطع الله صوته؟ فما سمع له صوت بعد فقالت له امه يابني لاتدع على شيء بعدها" [٢٧]، وكان سعيد بن جبير يدعو دائما "اللهم اني اسالك صدق التوكل عليك وحسن الظن بك"[٢٨].

وفي الحديث القدسي الشريف "انا عند ظن عبدي بي وانامعه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا هم خير منهم وان تقرب مني شبرا تقربت إليه ذراعا وان تقرب إلى ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة"[٢٩] فسجد بن جبير يحسن الظن بالله كثيرا ويقول

١٩- سفيان الثوري: هو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري الربابي نسبا الكوفي موطنا (ينظر الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، ت ٤٧٨ هـ، سيرة اعلام النبلاء: تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دارالكتب العلمية، ط١، بيروت –٢٠٠٤م، ج ١، ص٢٧٤.

٢٠- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٢٧٢.

٢١- ابن حنبل، احمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ت ٢٤١هـ، الزهد تحقيق: محمد الاسكندراني، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت –٢٠٠٧م، ص٢٤٠.

٢٢- عمر بن ذر:هو ابن عبد الله بن زرارة ابوذر الهمداني الكوفي توفي سنة ١٥٣هـ ينظر الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج٦،ص٣٥٨.

٢٣- الاصفهاني، حلية الاولياء، ج٤، ص٢٨٠.

٢٤- الاصفهاني، حلية الاولياء، ج٤، ص٢٨١.

٢٥- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ٢٧١.

٢٦- اصبغ بن زيد: وهو مولى لجهينة كان يكتب المصاحف ويروي الحديث ويكنى بابي عبد الله وقد توفي سنة ١٥٨هـ في خلافة المهدي وكان من اهل واسط. (ينظر ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦،ص٩٤).

٢٧- الاصفهاني، حلية الاولياء، ج ٤، ص٢٧٤.

٢٨- الاصفهاني، حلية الاولياء، ج٤، ٢٠٤.

٢٩- مسلم، صحيح مسلم، ج٨، ص٦٨.

ابي سنان قال سعيد لدغتني عقرب فاقسمت على امي ان استرقي فاعطيت الراقي يدي التي لم تلدغ وكرهت ان احنثها[٣٠].

ودعا سعيدالله تعالى بان ينتقم من الحجاج [٣١]في اخر لحظات حياته عندما أراد ان يقتله فقال (اللهم لاتسلطه على احد يقتله بعدي) [٣٢].

وكان سعيد رحمه الله مفسرا للقران، حيث اعتمد عليه اهل الكوفه في حجهم وعمرتهم،أذ ارادوا ان يحجوا اويعتمروا فيفسر لهم تمام الحجة والعمرة في قوله تعالى ﴿واتموا الحج والعمرة لله﴾ .[٣٣]وهوان تخرج من دوبرة اهلك [٣٤].

ويقول عبد الملك بن ابي سليمان "[٣٥] ان سعيد بن جبير كان يختم القران في كل ليلتين [٣٦]. وكذلك يذكر معاوية بن اسحاق [٣٧] ان سعيد بن جبير رأيته عند الصباح ثقيل اللسان فقلت له مالي اراك ثقيل اللسان فقال قرأت القرآن البارحة مرتين ونصف [٣٨].

خامساً: استشهاده:

كان سعيد ممن خرج على حكم بني امية زمن عبد الملك بن مروان، ووقف الى جانب عبد الرحمن بن الاشعث اثناء خروجه على بني امية، وبعد مقتل عبد الرحمن سافر سعيد إلى مكة، فقبض عليه والي مكة خالد القسري، وأرسله إلى الحجاج[٣٩]، فقتله بواسط [٤٠]، روي عن محمد بن عمر"قال كان قتل سعيد بن جبير سنة أربع وتسعين وكان يومئذ بن تسع وأربعين سنة" [٤١]، وبذلك يكون تاريخ استشهادة في ٩٢هـ [٤٢].

٣٠- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ٤٩٦.

٣١- الحجاج: وهو ابومحمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل الثقفي وكان اسمه كليب وابدله بالحجاج وقد ولاه الخليفة عبد الملك بن مروان على العراق سنة ٧٥هـ وقد بنى مدينة واسط ومات بها سنة ٩٥ (ينظر ابن خياط، طبقات خليفه بن خياط، ص٣٥٠؛ منصور عبدالحكيم، الحجاج بن يوسف الثقفي طاغية بني امية، دار الكتاب العربي، ط١،ص٥.

٣٢- الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص٥٠٠.

٣٣- سورة البقرة، الايه ١٦٩.

٣٤- الطبري، محمد بن جرير، ت٣١٠ هـ، تفسير الطبري، تحقيق محمد شاكر الحرستاني، مطبعة التراث العربي، ط١، (بيروت:٢٠٠١)،ج٢،ص٢٤٩.

٣٥- عبد الملك بن سليمان: هو الامام الحافظ ابومحمد وقيل ابو عبدالله وابو سليمان العرزمي الكوفي نزل جبانة عرزم فنسب اليها وكان اسمه ميسرة وقد حدث عن انس بن مالك وسعيدبن جبير وعلي بن مهر وغيرهم (ينظر الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٦، ص١٠٧).

٣٦- ابن سعيد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص ٢٧٠، الاصفهاني، حلية الاولياء، ج٤، ص٣٠٣.

٣٧- معاوية بن اسحاق: وهو معاوية بن اسحاق بن طلحة بن عبيد الله القرشي التميمي الكوفي ويكنى بابو الازهة وقد حدث عن ابن سيرين وعن سعيد بن جبير وغيرهم من الصحابة (ينظر الحربي، جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن زكي عبد الرحمن يوسف عبد الرحمن يوسف القطاعي الكلبي الدمشقي الشافعي، ت ٧٤٢هـ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال،ط١، ج٤، ص١٣٣.

٣٨- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٢م، ص٦١.

٣٩- الزركلي،الاعلام،ج٣،ص٩٣.

٤٠- واسط: مدينة متوسطة بين البصرة والكوفة لان منها إلى كل واحدة منهما خمسين فرسخا،بناها الحجاج وسماها باسمها (ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٥،ص٣٤٧)

٤١- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦،ص٢٦٦.

٤٢- الزركلي، الاعلام، ج٣،ص٩٣.

المبحث الثاني: مكانته العلمية

اولاً: مكانته العلمية

لازم سعيد بن جبير عبد الله بن عباس لزوم الظل لصاحبه "وكان يدون الحديث مما يمليه عليه ابن عباس فاذا انفد القرطاس كتب على كفه وعند عودته الى داره يعيد الكتابة الى صحفه والى ذلك بشر سعيد بن جبير (كنت اجلس الى ابن عباس فاكتب في الصحيفة حتى تمتلئ)"[٤٣]

فاخذ سعيد عن استاذه علم تفسير القران وتلقى عنه القراءات القرانية الثانية عن رسول الله –ﷺ– وقرأ بها وتفقه على يديه في الدين مما جعل معاصروه يقولون فيه مات سعيد بن جبير وما على ظاهر الارض احد من اهل زمانه الاهو محتاج الى علمه [٤٤].

وعندما كان في الكوفة كان هو المرجع الاول في الفتوى وعليه المعول في التفسير لدرجة ان ابن عباس كان يحيل اليه من يستفتي عنده ويقول لاهل الكوفة اذا ما اتوه ليسالوه عن شيء اليس فيكم ابن ام الدهاء ويعني بذلك سعيد بن جبير [٤٥].

وكانت اقواله مرجعا اساسيا ومنهلا عذبا لاهل التفسير يرجعون اليها في تفسير الكثير من ايات الذكر الحكيم فكان من اعلام الفقه الاسلامي ومن التابعيين الاوائل الملمين في العلوم الدينية والثقافية حيث كتب الفقه والاثار تزخر باراء سعيد بن جبير الفقهية والعقائدية.

فقد قال تلميذه خصيف [٤٦](كان اعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب، وبالحج عطاء، وبالحلال والحرام طاووس، وبالتفسير ابو الحجاج مجاهد بن جبير، واجمعهم لذلك سعيد بن جبير)[٤٧]

وكان سفيان الثوري يقدم ابن الجبير على ابراهيم النخعي [٤٨] في العلم حيث قال كان سعيد المفتي الاول في الكوفة وحتى قبل ابراهيم [٤٩].

ثانياً: اراء العلماء به

لقد اثنى الكثير من العلماء على سعيد بن جبير سواء من الصحابة اوكبار التابعين ومن عاصره من اهل زمانه وكان من اشهر الاقوال كما اشارميمون بن مهران[٥٠]:"لقد مات سعيد وما على الارض احد الاوهو يحتاج الى علمه"[٥١]، في حين ذكر قال ابن حجر العسقلاني عنه "انه كان من الثقات وفقيه زمانه"[٥٢]،

٤٣– الخطيب البغدادي، تفنيد العلم، ص١٣٦.

٤٤– المزي، تهذيب الكمال، ج١٥٥،٤.

٤٥– الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص ٧٦.

٤٦– خصيف: وهو خصيف بن عبد الرحمن الجزري الحراني وكان احد تلاميذ سعيد بن جبير وتوفي سنة ١٣٧هـ (ينظر الحنبلي، شذرات الذهب،ج١، ص ٢٠٦).

٤٧– الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٥،ص١٢٩.

٤٨– ابراهيم النخعي: وهو ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود بن عمر بن ربيعة بن حارثة بن سعيد بن مالك وهو فقيه وتابعي في الكوفة وقد روى الحديث وتوفي سنة ٩٦هـ(ينظر ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج٢، ص١٦١).

٤٩– الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٥،ص١٢٩.

٥٠– ميمون بن مهران الرقي: ولد سنة ٣٧هـ، ويلقب بابي ايوب، فقيه من القضاة، كان مولى لامرأة في الكوفه واعتقته ثم استوطن الرقه فكان عالم بالجزيرة الفراتية توفي١١٧ هـ (الزركلي، الاعلام، ج٧،ص٣٤٢)

٥١– الحسني، محمدبن احمد الحسني، ن ٨٣٢هـ، العقد الثمين في تاريخ البلد الامين، تحقيق: محمدحامد الفقي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦، ج٤، ص٥٥٠.

٥٢– تقريب التهذيب، ج١، ص٢٩٢.

في حين ذكره سفيان الثوري بقوله "خذوا التفسير عن اربعة مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة بن الضحاك"[٥٣]، وذكره اشعث بن اسحاق [٥٤](سعيد بن جبير جهبذ العلماء)[٥٥]، في حين ذكره النووي بقوله "كان سعيد من كبار ائمة التابعين ومستقدميهم في التفسير والحديث والفقه والعبادة والورع وغيرها من صفات اهل الخير"[٥٦].

ثالثا: شيوخه:

عاصر سعيد بن جبير عدداً من الصحابة وروى عنهم بالاخص الذين لازمهم طيلة فترة حياته وكثرت رواياته عنهم وخاصة استاذه عبد الله بن عباس وانس بن مالك والضحاك بن قيس الفهري فضلا عن الكثير من ائمة التابعين [٥٧]

١. انس بن مالك بن النظر بن ضمضم بن زيد بن حرام الخزرجي البخاري [٥٨] ويقول ابن حجران امه ام سليم اتت به الى النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- لما قدم الى المدينة فقالت له هذا انس غلام يخدمك فقبله وكناه النبي بابي حمزة وقد توفي بالبصرة سنة ٩١هـ[٥٩].

٢. الضحاك بن قيس الفهري:

هو الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب الفهري يكنى بأبي انيس الامير المشهور وهو صحابي صغير قتل في وقعة مرج راهط سنة ٦٤هـ [٦٠].

٣. عبد الله بن عباس:

وهو الصحابي الجليل العالم العابد والفقيه الزاهد تلميذ الامام امير المؤمنين -عليه السلام- والمعروف بحبر الامة وترجمان القران عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم الرسول الاعظم ويكنى ابى العباس وامه ام الفضل ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي في الطائف سنة ٧١هـ.

٤. عبد الله بن الزبير:

هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن مالك بن النظر بن كنانة بن خزيمة ولد سنة ٢هـ وتولى الخلافة بعد يزيد بن معاوية تسع سنين حتى قتل في الحرم المكي سنة ٧٣ هـ [٦١].

٥. عبد الله بن عمر:

٥٣- الذهبي، سير اعلام الذهبي النبلاء، ج٤، ٣٥١.

٥٤- اشعث بن اسحاق: وهو اشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمر بن عمران الازدي السجستاني احد حفاظ الحديث (ينظر ابن حجر، تهذيب التهذيب،ج٤، ص١٦٩).

٥٥- الداودي، شمس الدين محمد بن علي، ت٩٤٥هـ، طبقات المفسرين، تحقيق مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت: ١٩٨٣)، ج١، ص٢٨١.

٥٦- النووي، محي الدين يحيى بن شرف،ت٦٧٦هـ، تهذيب الاسماء واللغات، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، ط١، (بيروت: ١٩٩٦)، ج١، ٢١٨.

٥٧- ابن حجر، الاصابة في تمييز الصحابة، ج٢، ص٣٣٠.

٥٨- ابن حجر، تقريب التهذيب،ص ٢٣٨.

٥٩- ابن حيان،مشاهير علماء الامصار، ص٣٧.

٦٠- ابن قتيبة، المعارف، ص ٢٦٥.

٦١- ابن حجر، الاصابة في تمييز اهل الصحابة، ج٤، ص٨٥.

وهو عبد الله بن عمر بن الخطاب كنيته ابو عبد الرحمن ولد قبل نزول الوحي بسنة لم يشهد بدر وعرض على النبي في يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه ولم ير انه بلغ ثم عرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه وكان من اكثرهم تتبعا الى اثار رسوال الله ادركته المنية وهوفي مكة وهو حاج سنة ٧٣هـ[٦٢].

٦. علي بن الحسين –عليه السلام–:

هو علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة بن خزيمة، ولد سنة ٣٨هـ في المدينة المنورة اشتهر بزين العابدين والسجاد وكانت مدة اقامته ٣٥ سنة من سنة ٦١ هـ الى وفاته سنة ٩٥ هـ وقد نقل الكثير من حديثه امثال ابو جعفر محمد الباقر وحبيب بن ثابت وعبد الله بن مسلم والقعقاع بن الحكيم وسعيد بن جبير وزيدبن اسلم ويحيى بن سعيد [٦٣].

رابعا: تلاميذه:

تتلمذ على يد سعيد بن جبير عدد كبير من التابعين وقد تحدثت عنهم كتب التراجم وكان اكثرهم من المشهورين بالعلم والزهد والعبادة اشتهر في القراءة والتفسير والحديث والفقه ومنهم:

١– ادم بن سليمان:

ذكره ابن ابي حاتم[٦٤] قائلا هو ادم بن سليمان والد يحيى بن ادم مولى خالد بن عقبة بن ابي معيط روى عن سعيد بن جبير وعطاء ونافع وروى عنه سفيان الثوري حيث قالو انه كان من الصالحين [٦٥]

٢– اشعث بن ابي الشعثاء:

قال ابن ابي حاتم اشعث بن ابي الشعثاء واسم ابي الشعثاء سليم بن الاسود المحاربي روى عن ابيه وسعيد بن جبير وغيرهم وروى عنه سفيان الثوري وكان يعد من التابعين الثقة [٦٦].

٣– ايوب الختياني:

هو ايوب بن تميمة الختياني العنزي البصري يكنى بابي بكر مولى عمار بن ياسر وقد مات بمرض الطاعون في البصرة سنة ١٣١هـ [٦٧].

٦٢– ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٢٥٨.

٦٣– الاردبيلي، ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي فتح الاردبيلي، ت ٦٩٣هـ، كشف الامة في معرفة الامة، ط٢، دار الاضواء للطباعة والنشر،(بيروت: ١٩٨٥) ج٢، ص٣١٧.

٦٤– بن ابي حاتم: هو عبد الرحمن بن حميد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران التميمي الحنظلي الرازي يكنى بابو محمد ويعرف بابن ابي حاتم، وهو المحدث الحافظ ولد سنة ٢٤٠هـ وله عدة مؤلفات منها المسند والزهد والجرح والتعديل والتفسير وقد توفي سنة ٣٢٧هـ (ينظر ابن شاكر، محمد ابن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون، ت ٧٦٤هـ، فوات الوفيات، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، ط١، (بيروت: ١٩٧٤)، ج٢، ص٢٨٧).

٦٥– الجرح والتعديل، ج٢، ص٢٦٨.

٦٦– المصدر نفسه، ج٢، ص٢٧٠.

٦٧– ابن الخياط، طبقات خليفة بن خياط، ص٢١٨.

٤- بكير بن شهاب:

هو بكير بن شهاب الكوفي روى عن سعيد بن جبير وصالح بن سليمان وغيرهم وروى عنهم مبارك بن سعيد وعبد الله بن الوليد الحربي [٦٨].

٥- ثابت بن عجلان:

هوثابت بن عجلان الانصاري روى عن مجاهد وعطاء والقاسم بن عبد الرحمن وسليم بن عاصم وسعيد بن جبير وروى عنه محمد بن مهاجر واسماعيل بن عياش.[٦٩]

٦- جعفر بن ابي وحشية:

هوجعفر بن ابي وحشية واسم ابي وحشية اياس الشكري الواسطي روى عن طاووس وسعيد بن جبير وعبد الله بن شعير وروى عنه الاعمش وايوب وداود [٧٠].

٧- حبيب بن ابي ثابت:

قال ابن حيان: حبيب بن ابي ثابت مولى بني اسد ويكنى بابي يحيى واسم ابو ثابت قيس بن دينار توفي سنة ١١٩هـ وكان من خيار الكوفيين [٧١].

٨- عبد الملك بن سعيد بن جبير:

ذكره ابن حجر قائلا الاسدي مولاهم الكوفي لاباس به من السادسة [٧٢].

٩- عطاء بن السائب:

ذكره ابن الخياط قائلا: عطاء بن السائب مولى لثقيف يكنى ابومحمد وتوفي سنة ١٣٦هـ روى عن مغيث بن سمي وسعيد بن جبير وغيرهم وروى عن الاعمشي[٧٣].

المبحث الثالث: ثورة القراء وموقف سعيد بن جبير منها

ثورة القراء:

كانت ثورة ابن الاشعث [٧٤] او ثورة القراء من اخطر الثورات التي واجهها عبد الملك بن مروان، وسميت بثورة القراء اذ شارك فيها عدد من الفقهاء والتابعيين والقراء وكان لهم دور كبير ومحفزا في استمرارها

٦٨- الرازي، الجرح والتعديل، ج٢، ص٤٠٤.
٦٩- المصدر نفسه، ج٢، ص٤٥٥.
٧٠- المصدر نفسه، ج٢، ص٤٧٣.
٧١- مشاهير علماء الامصار، ص١٠٨.
٧٢- تقريب التهذيب، ص٣٣٠.
٧٣- الطبقات،ص ١٦٤.
٧٤- عبد الرحمن بن الاشعث: وهو هو عبد الرحمن بن محمد الكندي كان قائدا عسكريا امويا من اهل الكوفة واشرافها وصاحب اعنف الثورات ضد الدولة الاموية عندما خرج على الحجاج سنة٨٥ هـ بالكوفة، (ينظر الدنيوري، ابي شمس الدين، موسسة الاعلمي، ط١، بيروت ٢٠٠٦، ج٢، ص٢٩).

ومنهم سعيدبن جبير وعامر بن شرحبيل وعبد الرحمن بن ابي ليلى والحسن بن ابي الحسن البصري وغيرهم [٧٥].

عزم ابن الاشعث على الثورة وبدلا من ان يمضي على مقاتلة رتبيل ملك سجستان رجع الى بست ليقاتل الحجاج بل وعقد اتفاقا مع رتبيل وصالحه على انه ان انتصر على الحجاج فسيعطيه من الخراج وان انهزم فعلى رتبيل ان يوفر له الملجأ والحماية [٧٦]

وقد كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان يعلمه بخبر الاشعث فكتب عبد الملك "لقد خلع طاعة الله بيمينه وسلطانه بشماله وخرج من الدين عريانا واني لاارجو ان يكون هلاكه وهلاك اهل بيته واستئصالهم على يدي امير المؤمنين وما جوابه عندي في خلع الطاعة الا قول القائل وذكر ابياتا من الشعر[٧٧]:

"أناة وحلماً وانتظاراً بهم غداً فما أنا بالواني ولا الضَّرِع الغمر
أظن صروف الدهر والجهل منهم ستحملكم مني على مركب وَعْر"[٧٨]

بعد ان امر الخليفة عبدالملك بن مروان بتجهيز جيش كبير بلغ تعداده عشرة الاف فارس من اهل الشام اقبل الحجاج من البصرة الى ابن الاشعث فحط رحاله في البرية وسلكها حتى نزل قريبا من ابن الاشعث ونزل منطقة تسمى بدير الجماجم [٧٩]

لقد كانت بداية الثورة سنة ٨١هـ وقد هزم ابن الاشعث كل الجيوش التي ارسلها الحجاج فاضطر الاخير للتراجع الى البصرة ولم تستطيع الجيوش الاخرى من ايقاف ابن الاشعث الذي استطاع دخول البصرة فاضطر الحجاج ايضا الى تركها وسار الى الزاوية حيث دارت بينهما معركة في شهر محرم سنة ٨٢هـ انتصر فيها الحجاج فأنسحب ابن الاشعث وحقق مزيدا من الانتصارات وتزايدت جموعه حتى بلغت مائة الف مقاتل [٨٠].

وازاء هذا التطور واقبال الناس على ابن الاشعث شاور عبد الملك خاصة رجاله فاشاروا عليه ان يخلع الحجاج وقالو له "ان كان انما يرضى اهل العراق ان ينزع عنهم الحجاج فان نزع الحجاج ايسر من حرب اهل العراق فانزعه عنهم تخلص لك طاعتهم"[٨١].

وقد اقتنع عبد الملك بن مروان بالفكرة التي طرحها المستشارون له، واعتبر ذلك وسيلة لمنع الدماء وايقاف الحروب ولكن الغريب في الامر ان اهل العراق كانوا كلما طرحت عليهم فكرة عزل الحجاج كانوا يرفضون الفكرة رغم من ان ابن الاشعث قد رحب بها وحثهم على قبولها ولكنهم لم يوافقوا بل ارادوا خلع عبد الملك بن مروان وظنوا ان الفرصة اتتهم للتخلص من الحكم الاموي [٨٢].

٧٥- ابن خياط، خليفة بن خياط بن ابي هريرة الليثي العصفري، ت٢٤٠هـ، تاريخ خليفة، تحقيق: مصطفى نجيب فواز، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت:١٩٩٥).

٧٦- الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص ٢٥٦.

٧٧- المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٩٤.

٧٨- المصدر نفسه، ج٣،ص٩٤.

٧٩- دير الجماجم: وهودير يقع بظاهر الكوفة وقد سمي بهذا الاسم لوقوع الحرب في هذه المنطقة فكلما حفر الناس ظهرت لهم الجماجم (ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج١، ص٢٩٤).

٨٠- الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ٢٥٧.

٨١- الطبري تاريخ الطبري، ج٤، ٢٥٨.

٨٢- الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٢٦٢.

وبذلك استمر الفريقان في القتال واشتبكا في اشهر وقائعهم التي زادت عن ثمانين واقعة في منطقة دير الجماجم والتي استمرت مائة يوم حتى حلت الهزيمة بابن الاشعث في الرابع عشر من جمادي الاخرة سنة ٨٣هـ، ثم دارت معركة اخرى بعدها في شهر شعبان من السنة نفسها وهزم فيها ابن الاشعث ايضا [٨٣]

على اثر الهزيمة هرب ابن الاشعث الى واسط ومضى حتى وصل سجستان وسار الى رتبيل الذي وفى بعهده اليه فأقام عنده بأمن وسلام [٨٤].

ولكن عبد الملك لم يهدا له بال واصبح يعد العدة من اجل الانتقام من ابن الاشعث فمضى الى ملك الترك يخبره بشقاق عبد الرحمن وخلعه الطاعة وخروجه عليه وسأله بان يرده فقال ملك الاتراك ان ابن الاشعث رجل مخالف للملوك فلا ينبغي لي ان اوويه بل ابعث به الى ملكه فيتولى من امره ما احب [٨٥].

فوجه عبد الملك مائة رجل من ثقاته وارسلهم من اجل اخذ ابن الاشعث وقيدوه مع اخيه وجماعة معهم وتم ارساله الى الحجاج فلما صاروا بالرفج رمى ابن الاشعث بنفسه من فوق القصر وكان معه في السلسة رجل يقال له ابو العمر فماتا جميعا وكان ذلك سنة ٨٤هـ فأحتز راسه وحمل الى الحجاج وحمله الحجاج الى عبد الملك بن مروان [٨٦].

وهكذا انتهت حياة ابن الاشعث الذي قاد اخطر ثورة ضد عبد الملك بن مروان والحجاج واريقت دماء الالاف من المسلمين وهي ثورة كانت فيها الاحقاد الشخصية المتاصلة في نفس الحجاج من ناحية وبغض اهل العراق للحكم الاموي من ناحية اخرى [٨٧].

موقف سعيد بن جبير من ثورة القراء:

انضم سعيد بن جبير الى ثورة ابن الاشعث وكذلك الكثير من الرجال البارزين في الامة الاسلامية الذين حاولوا دفع الظلم والتعسف الذي لحق بالمجتمع الاسلامي من جراء الحكم الاموي الجائر الذي اضطهد الناس فكانوا يتذمرون ويتأملون من حكم القتلة، فكان سعيد بن جبير ممن حاول التخلص من السيطرة والحكم الاموي، لذلك فلما اعلن ابن الاشعث ثورته انضم اليه وكان له دور بارز في الثورة حيث قاد كتيبة القراء التي كانت من اشد الكتائب ثباتا وقوة لكونها ضمت العديد من العلماء وحفاظ القرآن، ومن اعرف بتعاليم الدين الاسلامي [٨٨].

ويبدو أَنَّ موقف ابن جبير واضحٌ من سياسة الحجاج حيث يذكر الدكتور ابراهيم حسن الى القول في سياسته "ومن هذه السياسة التي رسمها الحجاج للسير عليها مع اهل العراق وهي سياسة حزم ممزوج بالظلم والجبروت والغرور فقد اخذ الناس بغير هوادة وقتلهم على الريبة والظنة" [٨٩].

٨٣- الطبري، تاريخ الطبري، ج٤،ص٢٧٢.
٨٤- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ٢٧٩.
٨٥- الدينوري، الاخبار الطوال، ص٤٦٧.
٨٦- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٧٩.
٨٧- الشافي، عبد الشافي محمد لطيف، العالم الاسلامي في العصر الاموي، ص ٥٠٤.
٨٨- الصافي، سيرة جهبذ العلماء، ص٤٦.
٨٩- تاريخ الاسلام، ج١، ٢٩٦.

فكانت هذه السياسة مبررا لخروج سعيد بن جبير ضد الحجاج وكان اكثر اصحاب سعيد بن جبير من العلماء والصالحين فكان يقول لهم في القتال قاتلوهم على جورهم في الحكم وخروجهم من الدين وتجبرهم على عباد الله واذلالهم للمسلمين.[٩٠]

وساند سعيدبن جبير ثورة ابن الاشعث، وقدم له الدعم والمساندة المعنوية، وعلى اثر ذلك قام الحجاج بخلع سعيد بن جبير بعد ان ولاه على عطاء الجند، وعزل وكذلك ابن الاشعث الذي هرب بعدها الى بلاد رتبيل وهرب سعيد الى اصفهان واختفى بين المدن والنواحي حوالي اثنى عشر سنة [٩١].

القبض على سعيد بن جبير:

علم الحجاج بمكان سعيد بن جبير في مكة ارسل الى خالد القسري [٩٢] فقال له ان سعيد بن جبير بوادي من اودية مكة متخفيا فارسل خالد في طلبه فاتاه الرسول فقال له انما امرت باخذك واتيت لاذهب بك اليه واعوذ بالله من ذلك فالحق باي بلد شئت وانا معك فقال سعيد بن جبير الك هنا اهل او ولد قال نعم قال انهم يؤخذون وينالهم من المكروه مثل الذي ينالني فقال الرسول فاني اكلهم الى الله فقال سعيد لايكون هذا فقال، فاتي به الى خالد فشد وثاقه وبعث به الى الحجاج [٩٣].

كما يقال ان سعيد بن جبير واصحابه طافا بالكعبة مقيدين فلما علم خالد القسري قال من هؤلاء فقيل له انه سعيد بن جبير واصاحبه فامر بقطع الطواف [٩٤].

و كانت هذه اخر مرة يطوف بها سعيد في مكة علما انه كان في كل سنة ياتي الى مكة يحج وفي الثانية يعتمر الا ان خالد القسري منعهم هذه المرة من الطواف ثم امر عبد الملك بن مروان خالد القسري باخذ سعيد الى الحجاج للقصاص منه [٩٥].

فاخذ سعيد وكذلك مجاهد وعثمان بن عاصم [٩٦] الملقب بابي الحصين الذي مات في السجن بعد ذلك بينما أطلق بن حبيب [٩٧] الذي مات في الطريق الى الكوفة وكان سيرهم مع حارسين وكانا من المتعاطفين مع سعيد بن جبير اذا قال له احدهم بعد ان استيقظ من نومه ياسعيد اني ابرأ الى الله من دمك، فقد رايت في منامي فقيل لي ويلك تتبرأ من دم سعيد فاذهب حيث شأت فاني لا اطلبك [٩٨].

لكن سعيد رفض الذهاب خوفا على الحارسين من ان يقعا في الاذى، اذ كان الحارسان يعرفانه بطاعته واخلاقه ودينه اذ سمح له الحارسان بالمبيت في بيته الذي في الكوفة فاتاه قراء الكوفة عندما سمعوا بذلك

٩٠- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ٢٧٣.

٩١- الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص ٣٣٣.

٩٢- خالد القسري: هو ابو الهيثم خالد بن عبد الله بن اسد البجلي القسري امير العراق واحد الخطباء العرب ولي مكة سنة ٨٩هـ ثم قتل في خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك (١٢٥-١٢٦هـ) (ينظر ابن سعيد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص ٢٧٥).

٩٣- الدنيوري، الامامة والسياسة، ج٢، ص٢٥٥.

٩٤- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص٢٧٤.

٩٥- الدنيوري، الامامة والسياسة،ج٢، ص٢٥٥.

٩٦- عثمان بن عاصم: هوعثمان بن عاصم بن حصين الاسدي الكوفي تابعي ثقة يكنى بابي حصين (ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٤،ص٧٨).

٩٧- طلق بن حبيب: هوطلق بن حبيب العنزي البصري زاهد وعالم حدث عن الكثير من الشخصيات (ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٦، ص ١١٨).

٩٨- الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤، ص٣٣٣.

وكان على ثقة بالله بانه على حق ولم يبالِ بما سيتعرض له امام الحجاج، وعندما اصبح الصباح سار سعيد مع الحرسين واهل الكوفة يودعونه وهو ذاهب الى واسط.[٩٩].

وفي حوار بين الحجاج وسعيد بن جبير قبل مقتله ذكره الفضل بن سويد وكان في حجر الحجاج "وكان أبوه أوصى إلى الحجاج قال بعثني الحجاج في حاجة فقيل قد جئ بسعيد بن جبير فرجعت لأنظر ما يصنع به فقمت على رأس الحجاج فقال له الحجاج يا سعيد ألم أستعملك ألم أشركك في أمانتي قال بلى قال حتى ظنناأنه سيخلي سبيله قال فما حملك على أن خرجت علي قال عزم علي قال فطار الحجاج شقتين غضبا قال هيه أفرأيت لعزيمة عدو الرحمن عليك حقا ولم تر لله ولا لأمير المؤمنين عليك حقا اضربا عنقه فضربت عنقه قال فندر رأسه في قلنسية بيضاء لاطية كانت على رأسه"[١٠٠]، وبعد وصول سعيد بن جبير الى واسط امر الحجاج مسلم الاعور بقتله، فضرب عنقه بسيف حنفي عريض [١٠١].

يقول ابوخليفة: شهدت مقتل سعيد فلما بان راسه قال لا اله الا الله ولم يتم الثالثة وقالها بلسان منكسر[١٠٢].

الخاتمة

ان صفحات التاريخ العربي الاسلامي مليئة بصور مشرقة تفصح عن العطاء غير المحدود من الاسهام الفاعل للانسان العربي ودوره في بناء الدولة العربية الاسلامية بمبادئها السامية والانسانية وحضارتها الراقية وعلى هذا الاساس وبما جاء في مباحث البحث ان نعدَّ سعيد بن جبير من الشخصيات التي تركت اثارها في التاريخ العربي الاسلامي خالده بخلوده وبقوة شخصيته ورجاحة عقله وعظمة مقدرته وبعد الانتهاء من كتابة البحث من الممكن ان نكتب اهم النتائج التي توصلنا اليها ومنها:

١- كانت ولادته سنة ٤٥هـ وعلى مختلف الرويات في عهد الامام علي -عليه السلام- لذا فقد نشأ بجو من الايمان وترعرع في بيت الامامة وخصوصا انه صاحب الامام زين العابدين -عليه السلام- واستفاد من علمه.

٢- اتصف سعيد بن جبير بصفات ومؤهلات لم نجدها عند الكثير من التابعين، فكان حافظا ومفسرا للقرآن وخاشعا لله في جلوسه وقيامه وكان عابدا زاهدا وكانت له مكانته وعلميته وكان استاذه الاول حبر الامة عبد الله بن عباس.

٣- تتلمذ على يديه العديد من الطلبة ونقلوا عنه الاحاديث والرويات ومنهم ادم بن سليمان والاشعث بن الشعثاء.

٤- ان سعيد بن جبير من قادة ثورة القراء، وبطل من ابطال الاسلام ما خرج الابعد الاحساس بمدى الظلم والتعسف من الدولة الاموية حتى استشهادِه على يد الحجاج بعد معارك دامت ثلاث سنوات.

٩٩- الذهبي سير اعلام النبلاء، ج٤، ص٥٠٠، تهذيب الكمال، ج٤، ص١١٠.

١٠٠- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦،ص٢٦٥.

١٠١- المزي، تهذيب الكمال، ج٤، ص١٠٥.

١٠٢- ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم، ت٦٣٠ هـ، الكامل في التاريخ، دار الهلال، بيروت ٢٠٠٣م، ج٤، ص٤٧٤.

٥- لم تكن ثورة القراء اخر الثورات التي قامت ضد تعسف الدولة الاموية بل كانت امتدادا للكثير من الثورات للانتفاض ضد الظلم والتعسف، و كانت ثورة القراء مثالا يحتذى به على الرغم من خسارة اعداد كبيرة من حفظة القرآن والحديث وبذلك خسرت الامة الاسلامية نخبة الايستهان بها من العلماء والفقهاء.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١- الاردبيلي، ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي فتح الاردبيلي، ت ٦٩٣هـ كشف الغمة في معرفة الامة، ط٢، دار الاضواء للطباعة والنشر (بيروت ١٩٨٥).

٢- البغدادي، احمد بن علي ابو بكر الخطيب البغدادي، ت٤٦٢هـ، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١٤، ص٧٦.

٣- البسوي، يعقوب بن سفيان، ت ٢٧٧هـ، المعرفة والتاريخ، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت -١٩٩٩).

- الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن جوزي، ت٥٩٧هـ.

٤- صفوة الصفوة، تحقيق: محمد فاخوري، دار المعرفة، ط٢، (بيروت: ١٩٧٩م).

٥- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت:١٩٩٢م).

- ابن حيان، محمد بن حيان بن احمد بن حاتم التميمي السبتي، ت ٣٤٥هـ.

٦- الثقات، مطبعة المعارف العثمانية، ط٢، (اباد دكن -٢٠٠٣).

٧- مشاهير علماء الامصار، تحقيق: مرزوق علي ابراهيم، دار الوفاء للطباعة، ط١، (المنصورة – ١٩٩١م).

٨- ابن حجر، شهاب الدين احمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن احمد (ت٨٢٥هـ)، تهذيب التهذيب، ط١، (حيدر اباد -١٣٢٥هـ).

٩- ابن حنبل، احمد بن محمد بن حنبل الشيباني، (ت ٢٤١هـ) الزهد، تحقيق: محمد الاسكندراني، دار الكتاب العربي، ط١(بيروت:٢٠٠٧م).

١٠- الحنبلي، عبد الحي بن احمد بن محمد ابو الفلاح العسكري الدمشقي، (ت١٠٨٩هـ)، شرات الذهب في اخبار من الذهب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطى،(بيروت ١٩٨٦).

١١- الحسيني، محمدبن احمد الحسيني،(ت:٨٣٢)، العقد الثمين في تاريخ البلد الامين، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٨٦).

١٢- ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر، ت ٦٨١ هـ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، ط١، (بيروت: ١٩٩٧).

١٣- ابن خياط، خليفة بن خياط بن ابي هريرة الليثي العصفري، ت ٢٤٠ هـ، تاريخ خليفة، تحقيق: مصطفى نجيب فواز، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت: ١٩٩٥).
١٤- الداودي، شمس الدين محمد بن علي، ت ٩٤٥هـ، طبقات المفسرين، تحقيق: نخبة من العلماء، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت: ١٩٨٣).
١٥- الدينوري، احمد بن داود، ت ٢٨٢هـ، الاخبار الطوال لا، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار الكتب العلمية، ط١،(بيروت: ٢٠٠١).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، ت ٧٤٨هـ.
١٦- سير اعلام النبلاء، تحقيق:منصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت: ٢٠٠٤).
١٧- تذكرة الحفاظ، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، ط٢، (بيروت:٢٠٠٧).
١٨- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت:د ت).
١٩- الذهبي، محمد بن عثمان بن قايماز، ت ٧٤٨هـ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط١، (بيروت: ٢٠٠٤.)
٢٠- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، ت ٢٣٠ هـ، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، ط٢، (بيروت ١٩٧٩م)
٢١- الاصفهاني،احمد بن عبد الله الشافعي (ت٤٣٠هـ) حلية الاولياء، تحقيق مصطفى عبد القادر، مطبعة الكتب العلمية، ط٢،(بيروت:٢٠٠٠م).
٢٢- اخبار اصفهان، دار الكتب العلمية، ط١(بيروت:١٩٩٠)م
٢٣- الطبري، محمد بن جرير، ت٣١٠ هـ، تفسير الطبري، تحقيق، محمد شاكر الحرستاني، مطبعة التراث العربي،ط١، (بيروت: ٢٠٠١).
٢٤- المزي، جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن زكيا القضاعي الكلبي الدمشقي الشافعي، ت٧٤٢هـ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق: عمرو سعيد شوكت، ط١، (بيروت ٢٠٠٤).
٢٥- المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي، ت٣٤٦هـ مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: يوسف البقاعي، دار احياء التراث العربي، ط١، (بيروت ٢٠٠١).
٢٦- النووي،يحي الدين يحي بن شرف، ت٦٧٦هـ، تهذيب الاسماء باللغات، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات دار الفكر، ط١، (بيروت: ١٩٩٦).
٢٧- اليعقوبي، احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، دت، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت: دت).

المراجع:

١- الشافي، عبد الشافي محمد لطيف، العالم الاسلامي في العصر الاموي، ط١(بيروت،د.ت)
٢- الصافي، ناظم الموسوي،، سيره جهبذ العلماء، ط١، (النجف: ١٤٢٤هـ)